من الفاء في ادوات الشرط الثاني نقول ان دخلت فان سلمت فكذا وان كان
اكثر من شرطين فلا يكون حينئذ في اداة الشرط الثاني فاء فالشرط الاخير
مع الجزاء جواب المتوسط وهو مع جوابه جواب المقدم وفي صورة الشرطين
بلا جزاء يمكن ايضا تقدير حرف عاطف ليكون الثاني معطوفا على الاول
ويمكن القول في صورة تاخير الجزاء عن الشرطين بتاخير الشرط الثاني عن
الجزاء حتى يكون المذكور جزاء للاول وجزاء الثاني محذوفا ويمكن تاخير
الشرط الاول عن الثاني لان الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني
وعوقه عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تاخير المقدم وتقديم
المؤخر فلا تطلق في ان اكلت ان شربت فانت طالق حتى يقدم المؤخر
ويؤخر المقدم الا اذا نوى ابقاء الترتيب فحينئذ تصح نيته وعن ابي
يوسف ذلك اذا لم يكن الترتيب نحو ان كلمت ان دخلت وان شربت ان اكلت
لان الكلام بعد الدخول والشرب بعد الاكل واما في صورة ان اكلت
ان شربت فانت طالق ليس فيهما ما يصلح للجواب الا شيء واحد فان جعل
جوابا لهما معا يلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل وان جعل
جوابا مبهما يلزم اتيان ما لا دخل له في الكلام وترك ما له فيه دخل
وهو عيب وان جعل جوابا للثاني دون الاول يلزم حينئذ ان يكون
الثاني وجوابه جوابا للاول فيجب الاتيان بالفاء الرابطة مثل ان شربت
فان اكلت فتعين ان يكون جوابا للاول دون الثاني ويكون الاول
وجوابه دليل جواب الثاني فالاصل ان اكلت فان شربت فانت طالق
فلا تطلق حينئذ حتى تاكل ثم تشرب وليس من هذا النوع قوله تعالى لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اذ لم يذكر فيها
جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي
ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم لان ارادة الاغواء من الله مقدم على
ارادة نصحه ولان النصح انما لا ينفع بعد ارادة الاغواء وهذا يسمى
في علم البلاغة القلب وهو نوع منه هكذا عند فقهائنا الحنفية واما
عند محققي طائفة الشافعية فالحكم فيما اذا قال ان شربت ان اكلت
فانت طالق انها لا تطلق حتى تاكل ثم تشرب وجعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي الخ وقد عرفت ان الاية ليست من توالي الشرطين وعندهما
جواب بل من توليهما وقبلهما جواب والشرط الواقع حالا لا يحتاج الى
الجزاء كقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وقد

الشكر

وقد يكون بعض الشروط مجازا مثل قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى لان الامر
بالتذكير واقع في كل وقت فالتذكير واجب نفع او لم ينفع فالشرط ههنا
كالمجاز المحتوم الشكر شكر الله وبالله ونعمة الله وبها شكرا وشكرانا
وشكر له افصح من شكره والشكور الكثير الشكر ولا شكور يحتمل ان يكون
مصدرا وان يكون جمعا ومعنى الشكر من العبد هو عرفان الاحسان
ومن الله المجازاة والثناء الجميل واصله تصور النعمة واظهارها
وحقيقته العجز عنه واحسن الثناء العجز عن احصاء الثناء قال النبي
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا احيط
بمحامدك وصفات الهيتك وانما انت المحيط بها وحدك لانه اراد به
انه عرف ما لا يطاوعه لسانه في العبارة فلا يتمكن العبد من اداء شكر
نعمه الا بتوفيق من الله وتيسير منه عليه وذلك نعمة جديدة يجب بمقابلتها
الشكر ولا يتوصل الى شكرها الا باثر آخر للتوفيق وهكذا الى ما لا يتناهى
فلم يكن في عقل احد من البشر الوقوف على كنه ادنى نعمة اسداها الى
احد من خلقه فكيف وقد توالت نعمه وترادفت الاؤه على عباده
والشكر واجب عليه والعقول كما انها قاصرة عن كيفية شكر كل نعمة
كما هي عاجزة ايضا عن الوقوف على كميته وقاصرة ايضا على جنس الشكر
ووقته فاذا لا بد من بيان سمعي ليتمكن العباد التفصي عما لزمهم من عهدة
تكليف اداء الشكر كفاء للنعمة موازنا لها مساويا في قدرها ولولا
البيان لكان ذلك تكليف ما ليس في الوسع وهو خارج عن الحكمة فالشكر
من الله لخلقه فيما اظهر عليهم مما هو غيب في ذواتهم من حقائق اسمائه
وصفاته واعظم شكره لعباده ما اظهر عليهم من احكام عبوديتهم
في تعبدهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
والشكر من الله لنفسه في كل ما اظهره وكشفه من غيب علمه في تقديره
ومن غيب تقديره في بادي الكون والشكر من العباد له تعالى هو ما جبلهم
عليه فطرة وجبلهم عليه ديانة جبلة القلوب على حب من احسن اليها وشكر البعض
لبعض هو ايضا بما ركزه في فطرهم من حب من احسن اليهم فشكر
الحق لعباده شكر لنفسه فانه خالق لافعالهم وكذا شكر بعضهم
لبعض شكر له تعالى والعموم والخصوص بينه وبين الحمد مطلق لا من وجه
فان الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وانه شعبة من شعبه
وانباء الشكر عن اشاعة النعمة والاشاعة بالمنطق فان امر الباطن
خفي وفي العمل احتمال وقول الراغب كل شكر حمد ولا عكس حجة على الكل

Copyright King Saud University